



النجاح في امتحان هذه الدراسة حتى سارع إلى التحول إليها ،
إبراهيم بنسكب الجذ طلابها ، ولم يقع في امتحان هذه
الدراسة بأقل من درجة (جيد جدا) وهي درجة لم يبلها معه
الاقليل ، ومن ثم أيقن أنه بهذا التفوق قد أصبح له الحق كاملا
في دراسة الطب البشري .

ولكن ما كان أشد دهشته لما وجد أن هذه الكلية تحول
بينه وبين هذه الدراسة ، وهاله أن يراها وهي نصده - على
تفوقه - عن هذه الدراسة قد أتاحها المتخلفين وراءه في النجاح
من زملائه حتى الذين لم يستطيعوا أن ينالوا الأدرجة مقبول ...
وما كان هذا الظلم والعتى لأنه كان زعمها مقيدا بالاسكندرية
على طب الأسنان - أى قبيل أن يحول إليها ! كان حسن
اسلامه وصالح أعماله لم يضما عنه وزر الجاهلية ولا اغلاها !!
وتلقاء هذا العنت والظلم لم يجد ملاذا يفرع إليه الا أن يلجأ إلى
مجلس الدولة لكي ينصفه في هذا الظلم اللعين .

وهؤلاء طلاب من مختلفى الكليات يبلغ عددهم مئة أو
يزيدون تمنعهم كلياتهم من أداء امتحانهم بحجة عدم حصولهم
على نسبة الحضور التي جعلتها نظمها شرطا لأداء الامتحان
كانهم لا زالون أطفالا لا يختافون إلى دروسهم إلا بعد أن ينظموا
طواير في دخولهم وخروجهم !

هذه أمثلة من النظم الادارية التي تتبع في كليات جامعتنا
المصرية في القرن العشرين ! وكان الله لم يرد أن يذر أمر هذه
الجامعة الكبيرة على ما هي عليه من تلك النظم المتبعة والقيود
البالية فقيض لها أخيرا رجلا أوفى على الناية في فقه المعلوم
القانونية وبلغ درجة عالية من الثقافة الذاتية ذلك هو الدكتور
محمد كامل مرسى باشا فانه ما كاد يتولى أمرها حتى انشأ يعمل
بمقله الراجع وفكره الثاقب على صلاح نظمها وتقويم ما أعوج
من لوائحها لكي تنبأ مكانها الذي تستحقه بين جامعات الأمم .
فتراء مثلا ما كاد يعلم بأمر هذا الطالب الذي ذكرنا أمره حتى
عز عليه أن ينظر أحد غيره في شأن من شئون الجامعة أو يفصل
في أمر من أمورها وأبصر فأقام نفسه مقام مجلس الدولة في الفصل
في قضيته وبخاصة فانه قد كان من قبل رئيسا لهذا المجلس ، ولما

في النظم الجامعية

يحسب الناس - كما كنت أحسب مثلهم من قبل - أن
أمر النظم الجامعي الذي هو أرق درجات التعليم المعمرى
في بلادنا يسير على منهاج قويم لا عوج فيه لا من حيث المناهج
والبرامج ، فهذا ما ليس من حديثنا اليوم ، ولكن من حيث
النظم الادارية ، واسكن من يدنو من كليات الجامعة ويدنو
مرارة أعمالها يجد أنها تسير على نظم عقيمة لا تتفق مع الروح
الجامعية في شئ ، ويستيقن أنها وقد انتضى عشرات السنين على
انشائها لا تبرح تتبع في النظم ما يتبع في المدارس الابتدائية !

فهذا طاب ينطق تاريخه الدراسي باجتهاده ونبوغه ، لم يقبل
بالطب البشري بالاسكندرية من أجل نصف درجة ! في علم
لا يتصل بالدراسة الطبية في شئ ، ، فشق عليه ذلك ، وما كاد
يدلم أن الدراسة الاعدادية بكلية طب قصر المعينى عامة للبشرى
والأسنان معا ، وأن توزيع الطلبة فيما سيجرى حسب ترتيب

كما هي ولم يفكر أحد أو لم ير أحد موجبا لتغييرها بتمريب
أو غيره ؟

إن حياة اللغة في رآكيها وجملها ، وليس يضيرها ، بل
يفيدها أن ننطق ونكتب الأسماء والأعلام والمصطلحات الأجنبية
كما وضعها أصحابها ، فإذا قلت سميت الراديو ، أو تحدثت
بالتليفون ، أو قدم المستر سميت : من لندن ، فأنك تتكلم كلاما
عربيا فصيحيا لا شك في ذلك . ومن الصور المعجبية والمضحكة
لذلك التشدد في اللغة ، أن معلم الانشاء في المدارس لا يقبل
من التلميذ أن يكتب الراديو والتليفون والسينما ، فإذا وجدها
في الموضوع بدل بها اللذيع والمسرة والخيلة . ووزير المعارف
الحالى معالى الدكتور طه حسين يكتب الراديو والتليفون والسينما ،
فهل يخطئ التلميذ إذا كتب مثل وزير المعارف ؟

عباسي مختصر